18

رشيد الحاج إبراهيم

ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية حتى 1953

م.م. سمية عبد الوهاب

كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية

الملخص :

تبحث الدراسة شخصية فلسطينية بارزة، أسهم في النضال ضد الاستعمار البريطاني والنشاط الصهيوني في فلسطين طوال حياته، إضافة إلى دوره في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد، هو رشيد الحاج ابراهيم ولد في مدينة حيفا 1891، وبدأ نضاله الوطني في سن مبكرة، فاختير عضواً في المؤتمر السوري الأول الذي عقد بدمشق عام 1919، أصدر جريدة اليرموك اليومية الوحيدة في حيفا، والتي استمرت في الصدور حتى عام 1933. وكذلك أسس رشيد الحاج ابراهيم الجمعية الإسلامية في حيفا. وشارك في معظم المؤتمرات الفلسطينية التي عقدت لتنظيم صفوف المقاومة العربية الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني والمطامع الصهيونية. كما نظم المظاهرات الوطنية وقادها، وكان من مؤسسي حزب الاستقلال العربي في فلسطين عام 1932. وقد اعتقل من قبل سلطات الانتداب البريطاني أكثر من مرة. وعين مديراً للبنك العربي وبنك الامة. وله دور بارز في قيادة المناضلين العرب في حرب عام 1948، اذ قام بتوجيههم وتزويدهم بالسلاح، وبعد النكبة لجأ إلى عمان وتوفي فيها.

Abstract

Rashid Haj Ibrahim and his role in the Palestinian national movement until 1953

The study examines a prominent Palestinian figure who contributed to the struggle against British colonialism and Zionist activity in Palestine throughout his life, in addition to his role in the political, social, and economic life of the country. Rashid al-Hajj Ibrahim was born in Haifa in 1891. He began his national struggle at an early age, and was chosen as a member of the First Syrian Congress held in Damascus in 1919. He published Al-Yarmouk, the only daily newspaper in Haifa, which continued to be published until 1933 Rashid al-Haj Ibrahim founded the Islamic Association in Haifa. He participated in most of the Palestinian conferences held to organize the ranks of the Palestinian Arab resistance against the British Mandate and Zionist ambitions. He also organized and led national demonstrations and was one of the founders of the Arab Independence Party in Palestine in 1932. He was arrested by the British

Mandate authorities more than once. He was appointed director of the Arab Bank and the National Bank. During the 1948 war, he played a prominent role in leading, directing, and supplying Arab fighters with weapons. After the Nakba, he took refuge in Amman and was buried there.

المقدمة

شهدت مؤسساتنا العلمية ميلاً ملحوظاً لدراسة الشخصيات السياسية العسكرية، التي أدت أدواراً مهمة في تاريخ العرب المعاصر بشكل عام، وفي تاريخ فلسطين بشكل خاص، وبهدف التعمق في كشف أسرار حياتها وخبايا فعلها السياسي والعسكري والفكري، وصولاً الى فهم تطورات الاحداث ومسارها. واستكمالاً لهذا الجهد، وقع اختيارنا على دراسة شخصية رشيد الحاج ابراهيم. لما لهذه الشخصية من تأثير واضح على الساحة الفلسطينية وخاصة في مدينة حيفا، فضلاً عن دوره المؤثر في الحركة الوطنية الفلسطينية.

لقد شهدت فلسطين خلال الفترة التي عاصرها رشيد الحاج ابراهيم أحداثاً مصيرية خطيرة فلم يكن بعيداً عنها، اذ كان في مقدمتها الحرب العالمية الاولى وما رافقها من تحولات خطيرة ومهمة، تمثلت بسقوط الدولة العثمانية، وصدور وعد بلفور، واحتلال بريطانيا لفلسطين. كما شهدت فلسطين أحداثاً سياسية مهمة لتشكيل قيادة سياسية تحمل على عاتقها قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ فلسطين، فضلاً عن احداث الحرب العالمية الثانية حتى صدور قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وحدوث النكبة عام 1948.

وفي ضوء ما تقدم سيحاول الباحث الاجابة عن التساؤلات الآتية :

1- ما الدور الذي لعبه رشيد الحاج ابراهيم في تطور الحركة الوطنية الفلسطينية؟

2- ما هي الانشطة والفعاليات التي قام بها رشيد الحاج ابراهيم للدفاع عن بلده ؟

وتألفت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها في ضوء ما توفر من حقائق ومعلومات. المبحث الأول يسلط الضوء على حياة رشيد الحاج ابراهيم، وبواكير عمله الوطني، وكرس المبحث الثاني عن نشاطه في الثورة الفلسطينية الكبرى، واعتقاله من قبل سلطات الاحتلال، ومحاولاته لتشكيل جبهة عربية لتوحيد صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن دوره في الدفاع عن حيفا بعد اعلان قرار التقسيم .

ولا بد من الاشارة الى الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة، والتي تمثلت بقلة المصادر والمراجع التي تتناول حياة رشيد الحاج ابراهيم بدقة وتفصيل، فضلاً عن ضيق الوقت .

ولإنجاز مهمتنا المتواضعة على أفضل وجه ممكن ضمن امكانياتنا المتاحة، حاولنا أن نستعين بمجموعة من المصادر التاريخية العربية والاجنبية، والموسوعات والمذكرات الشخصية والمجلات والصحف والدوريات العلمية، التي عالجت موضوع الدراسة.

المبحث الاول: نشاط رشيد الحاج ابراهيم في الحركة الوطنية الفلسطينية حتى نهاية عام 1935 :

ولد رشيد ابراهيم بن أحمد آغا الحاج إبراهيم في مدينة حيفا عام 1891، وتعد عائلته من عوائل حيفا القديمة [1]، عملت عائلته بتجارة الحبوب مع بلاد الشام وخصوصاً مدينة حوران، وربما لهذا السبب ساقته أقداره الى أن يتزوج امرأة سورية تدعى (نظميّة تسابججي) من دمشق، رزق منها إبنان هما (عبد الرحمن وسميح) وإبنة اسمها(سعاد) [2].

أما فيما يخص تعليمه، فقد أكمل التعليم الابتدائي والثانوي في حيفا أيام الحكم العثماني، ثم أخذ يتعلم العلوم الدينية واللغة العربية على يد مشايخ وعلماء مدينته، وثقف نفسه ثقافة عالية، وأجاد اللغة التركية، وكانت الوظيفة في تلك الأثناء أي في العهد العثماني مدخلاً الى الوجاهة والثروة؛ لذلك عمل موظفاً في سكة حديد الحجاز التي امتدت بين درعا وحيفا عام 1905، ثم انتقل إلى العمل التجاري مع أخيه بعد الاحتلال البريطاني عام 1918، لتأمين متطلبات عيشه[3].

من الممكن أن نتلمس بوادر الوعي الوطني لدى رشيد الحاج ابراهيم، عندما أدرك ما كان يعانيه بلده بعد الاحتلال البريطاني من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد اشترك مع مجموعة من ابناء المدن من ذوي المصالح والأعمال الاقتصادية في انشاء تنظيم اتخذ لنفسه اسم "الحزب العربي" في حيفا عام 1918، ولم يكن لهذا الحزب صبغة سياسية، وانما كان غرضه خدمة مصالح الشعب الفلسطيني من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، كنشر العلم والاهتمام بالزراعة والحث على التجارة والصناعة وتأسيس الشركات وغير ذلك، ولا بد من الاشارة الى أن عمل هذا التنظيم لم يستمر سوى ثلاثة أشهر؛ وذلك لانضمام أعضاءه الى **الجمعيات الاسلامية المسيحية**[4] لانهم وجدوا نظامها مطابقاً لغاياتهم، وقد قادت هذه الجمعيات الحركة الوطنية في فلسطين، لمواجهة الاحتلال البريطاني والنفوذ المتزايد للحركة الصهيونية الى نهاية العشرينيات [5] .

حال الشعور العام لدى أبناء الشعب الفلسطيني الى ضرورة ايجاد قيادة مركزية موحدة، فدعت الجمعية الاسلامية–المسيحية في القدس أوائل كانون الثاني 1919 الى عقد مؤتمر عام حضره

سبعة وعشرون مندوباً يمثلون الجمعيات الاسلامية– المسيحية في مدن وقرى فلسطين كافة، وشارك رشيد الجاح ابراهيم في المؤتمر بصفته ممثلاً عن مدينة حيفا، وفي اليوم الأول لانعقاد المؤتمر أرسل المؤتمرون برقية احتجاج عاجلة الى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس عام 1919، احتجاجاً على صدور وعد بلفور، وتعد هذه المذكرة من المذكرات التاريخية السياسية المهمة في تلك المرحلة، وكان رشيد الحاج احد الموقعين عليها [6].

ولأهمية المؤتمر الفلسطيني الاول، أستخدم الجانب البريطاني اساليب متنوعة لصرف أعضاء المؤتمر عن قرار الوحدة مع سوريا، والمطالبة باستقلال فلسطين بإشراف بريطانيا، الا أن المجتمعين قاوموا بشدة الضغط البريطاني على المؤتمر واتخذوا عدة قرارات كان أبرزها التأكيد على أن فلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا العربية، ورفض وعد بفور، والهجرة اليهودية [7].

وصف محمد عزة دروزة[8] (1887–1984) جالة رشيد الحاج ابراهيم حين التقاه خلال المؤتمر الفلسطيني الاول بأنه "**كثير الحركة والنشاط وحدوياً وطنياً عروبياً اسلامياً استقلالياً طموحاً**" [9].

رفض رشيد الحاج ابراهيم فكرة الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية، ووقع على مذكرة احتجاج أخرى الى مؤتمر الصلح بتاريخ 20كانون الثاني 1919، على سماح الادارة البريطانية لليهود باستثمار الاراضي الفلسطينية المدورة التابعة سابقاً للدولة العثمانية، وأهم ما جاء فيها :" **ان الاراضي المدورة او ما يسموها المزارع السلطانية التي يتشبث اليهود اليوم ان يستأجروها من الحكومة ويستثمروها هي من املاك الاهالي سلبتها الحكومة السابقة بطرق شتى من العنف والارهاب حتى تشتتوا هنا وهناك، لذلك اضطر البرلمان العثماني سنة 1910 لإضافة مادة مؤقتة على الميزانية العامة اطلق للحكومة فيها تفويض تلك المزارع الى واضعي اليد عليها واستيفاء اثمانها تقسيطاً، نقول هذا لنثبت انه لا يوجد في البلاد اراض متروكة ومعطلة يجوز اعطاؤها للأخرين واصحابها لا يزالون على قيد الحياة.....**" [10].

حضر رشيد الحاج المؤتمر السوري العام[11] المنعقد في دمشق في حزيران 1919 ممثلاً عن الجمعية الإسلامية المسيحية ويحمل توكيلاً موقعاً من أعضاءها، وخلال المؤتمر تعرف رشيد الحاج ابراهيم بشاب مقدسي في مقتبل العمر يعرف بالحاج محمد أمين الحسيني[12] (1897–1974) لتبدأ بين الرجلين علاقة تدوم طوال حياته، وتميزت هذه العلاقة في فترات بالتعاون والتضامن واحياناً اخرى بالتباعد والتشاد، لكنها لم تصل في يوم من الأيام الى حد العداء السافر، ويعود ذلك الى اختلاف الآراء فيما يخص الوضع العام في فلسطين [13].

كان رشيد الحاج ابراهيم مواظباً على حضور المؤتمرات الفلسطينية المتتالية، فذهب الى القدس لحضور المؤتمر الفلسطيني الثاني في 15 آيار 1920، الا أن السلطات البريطانية منعت عقده[14]، لكن ممثلو بعض المدن الفلسطينية أرسلوا برقية الى رئاسة المؤتمر السوري في دمشق، يطلبون فيها بالاستقلال والوحدة السورية، ويرفضون الوطن القومي اليهودي، والهجرة الصهيونية، كما جاء فيها: الالحاح على ارسال وفد فلسطيني من دمشق الى مؤتمر الصلح، وحملت البرقية سبع تواقيع كان من بينها توقيع رشيد الحاج [15] .

اخذت التغيرات في فلسطين اتجاهاً اخر بسبب انتهاء الحكومة العربية في دمشق، التي كانت تعد مصدراً قوياً لتأييد الحركة الوطنية الفلسطينية، فلجأ الملك فيصل بن الحسين [16](1885-1933) وأعوانه الى فلسطين ماراً بحيفا في طريقه الى أوربا، وكان الأمير عادل ارسلان ممن رافق الملك فيصل، فطلب من رشيد الحاج ابراهيم ان يسمح بعقد مؤتمر سوري استثنائي في منزله، لكن السلطات البريطانية حالت دون ذلك، فاتفق رشيد الحاج وعادل ارسلان على استبدال المؤتمر السوري بمؤتمر فلسطيني يشجب اجتياح فرنسا لسوريا، وبهذا لعب رشيد الحاج ابراهيم دوراً بارزاً في أن يكون مكان انعقاد المؤتمر الفلسطيني الثالث في مدينته حيفا في كانون الاول 1920، وتولى بنفسه مسؤولية الدعوة الى المؤتمر على صفحات الجرائد، واجرى اتصالات حثيثة برجالات البلاد في يافا ونابلس والقدس، وتلقى العون والتأييد من صديقه الحاج محمد أمين الحسيني الذي لم يكن بعد يتمتع بالزعامة السياسية ولا بالثقة الشعبية في ذلك الوقت وكانت أهم القرارات التنظيمية للمؤتمر: انتخاب لجنة تنفيذية مقرها القدس تكون مهمتها قيادة الحركة الوطنية في تلك المرحلة، ورفع مذكرة الى المندوب السامي لتأليف حكومة وطنية مسؤولة امام مجلس نيابي، كما اعربت المذكرة عن عدم رضا المؤتمر عن شكل الادارة الحالية لأنها مخالفة لرغبات وحقوق الشعب الفلسطيني[17] .

لابد من الاشارة الى ان رشيد الحاج ابراهيم كان له حضوره في المؤتمر الفلسطيني الرابع في 29آيار 1921، والخامس في 24 آب1922، والسادس في 29 تموز 1923، والسابع والاخير في 21 حزيران 1928، وفي المؤتمر الاخير انتقلت القيادة الوطنية الى اللجنة التنفيذية المنبثقة منه برئاسة موسى كاظم الحسيني[18] (1853-1934) حتى وفاته عام 1934 .

لم يقتصر نشاطه في العشرينيات على حضور المؤتمرات، بل رشح عام 1924 ليكون ضمن الوفد الذي انتدبته الهيئات الوطنية الفلسطينية، برئاسة الحاج أمين الحسيني، لزيارة العراق وإمارات الخليج العربي من أجل جمع التبرعات لترميم المسجد الأقصى، استغرقت الرحلة ثلاثة اشهر، التقى خلالها بالملوك والامراء في تلك البلدان، ويروي رشيد الحاج عن هذه الرحلة قائلاً :**"كانت في**

الحقيقة سياحة موفقة سواء من جهة الاطلاع العام على أحوال البلاد العربية هي حلقات تؤلف سلسلة واحدة لا تنفصم حلقة منها عن الاخرى ولها مطمح قومي واحد...أما من جهة الغاية من سفرتنا وهي جمع الاموال لمشروع عمارة الاقصى...فكنا حيثما حللنا نلقى الاهل والاخوان والغيرة والاقبال من الحكومات والحكام والاهالي..." [19] .

بعد عودته من الرحلة، شارك مع مجموعة من الشباب في تأسيس جريدة عربية يومية تعرف بـ"اليرموك" وتعد الوحيدة التي صدرت في حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني، وقد صدر عددها الأول في 31 آب 1924، وأستمر صدورها حتى سنة 1933، وكانت سياسة الجريدة مؤيدة لـ(المجلسيون)[20]، شديدة الانتقاد لـ(لمعارضين)[21]، كما كانت منفتحة على المسيحيين العرب، ومؤيدة لمطالب العمال العرب وللمسرحين العرب من موظفي الحكومة [22].

كان رشيد الحاج ابراهيم من اوائل المتحمسين لتأسيس فرع لجمعيّة الشبان المسلمين [23] في حيفا، ففي أيار 1928 افتتح فرع الجمعية في حيفا بالتعاون مع الشيخ عز الدين القسّام[24] (1882–1935)، الذي كانت تربطه به صداقة حميمة، واخذت الخطوة الاولى طريقها بإجراء انتخابات للجمعية في حيفا حصل فيها القسام على أكثرية الأصوات، وشاركه في عضوية الهيئة الادارية رشيد الحاج ابراهيم، وفي الانتخابات الثانية في شباط 1930 ترأس رشيد الحاج ابراهيم الجمعية، وشاركه القسام بعضوية اللجنة الادارية، واستمر برئاسة اللجنة حتى عام 1933 حيث تنحى عن طيب خاطر عن رئاسة الجمعية ليخلي المنصب الى القسام [25] .

افتتح رشيد الحاج ابراهيم في 17 تموز 1932 مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين الرابع المنعقد في عكا، واقترح رشيد الحاج ابراهيم انتخاب عز الدين القسام رئيساً للمؤتمر بصفته أكبر الاعضاء سناً، فوافق المجلس، وكانت نتيجة مداولات المؤتمرين ونقاشهم اتخاذ القرارات الآتية: محاربة التبشير، والدعوة لتدريس ابناء المسلمين في المدارس العربية وتجنبهم المدارس الاجنبية، ونشر الوعظ والتعليم في القرى، وأصدار منشورات تدعوا المجلسيين والمعارضين أن يتركوا الحزبيات ويتفاهموا لصالح الوطن [26] .

ومن خلال عمل رشيد الحاج ابراهيم في جمعية الشبان المسلمين اسهم في توعية الشباب للخروج من دائرة الانحرافات الخلقية، ودعا الى العمل الجاد والمثمر لصالح الوطن وقضيته، كما وثق اتصالاته من خلال الجمعية بقيادات المدن الفلسطينية [27] .

تنوع نشاط رشيد الحاج ابراهيم أمام التحديات التي كانت تواجه البلاد، ففي عام 1930 تولى إدارة البنك العربي[28] فرع حيفا، ويعد هذا البنك الركن الأساسي للاقتصاد الفلسطيني الخاص، وقد

أسهم رشيد الحاج في هذا المنصب بمساعدة مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني الكادحة، أذ أولى التعاونيات الريفية اهتماما خاصاً، حتى أنه قدم لها قروضاً توازي ضعف رأس مالها تشجيعاً لها [29].

شارك رشيد الحاج في المؤتمر الاسلامي العام، الذي دعا اليه الحاج أمين الحسيني في القدس في كانون الاول1931، لتأمين الدعم من البلاد الاسلامية للقضية الفلسطينية، وللأماكن الاسلامية المقدسة، وقد اشتركت وفود من مختلف البلاد العربية والاسلامية وقد بلغ عددهم (145) مندوباً، والواقع ان اهمية المؤتمر لم تكمن في عدد أعضائه بمقدار ما كانت تكمن في نوعية الاعضاء[30]، وانتخب رشيد الحاج ابراهيم عضواً في اللجنة التأسيسية للمؤتمر الإسلامي العام، واحد اعضائه ممثلاً عن مدينة حيفا، ويروي رشيد الحاج ابراهيم في مذكراته "**ان المؤتمر استمر في انعقاده لمدة اسبوعين...وان المؤتمر زاد في مكانة الحاج أمين في العالم الاسلامي، وأكسبه شهرة واسعة، واصبح زعيماً من زعماء الشرق**"، وخرج المؤتمر بقرارات رئيسية متعلقة بالأوضاع الداخلية في فلسطين، منها: استنكار السياسة البريطانية الاستعمارية في فلسطين، وانشاء جامعة اسلامية باسم جامعة الاقصى، وايجاد دائرة معارف اسلامية، وتأسيس شركة لإنقاذ الاراضي الفلسطينية، ومساعدة الفلاحين والعمال على ايجاد شركات تعاونية للتسليف [31].

بعد المؤتمر الاسلامي العام عادت المهاترات والتشاد بين المجلسيين والمعارضين، مما أدى الى ابعاد الحركة الوطنية عن واجبها الوطني، وازاء هذا التردي والتراجع في عمل الحركة الوطنية، اخذت الافكار تتجه الى ضرورة تشكيل حزب سياسي يضطلع بمهمة تصحيح مسار الحركة الوطنية، فقرر رشيد الحاج ابراهيم مع مجموعة من العاملين في المجال الوطني من ذوي الخلفيات القومية أمثال (محمد عزة دروزة، ومعين الماضي، وصبحي الخضرا وغيرهم) على انشاء حزب سياسي يعيد الحيوية للعمل الوطني فأُعلن رسمياً عن تأسيس حزب الاستقلال [32] في13 آب 1932، وامتاز مؤسسو الحزب الذين بلغ عددهم التسعة بانهم تجردوا من النزعات العائلية، فاطلقت عليهم الاحزاب الاخرى لقب (التسعة البررة)، أما على الصعيد التنظيمي للحزب فقد اعتمد على اختيار اعضائه بدل الانتخاب، وربما يرجع السبب في ذلك الى: العقدة من الانتخابات التي شطرت البلاد الى (مجلسيين ومعارضين)، ولم يهتم الحزب الى عدد الاعضاء، فلم يتعدى عدد الاعضاء الخمسين او الستين، وكانوا اجمالاً من المثقفين والمهنيين وخاصة المحامين والاطباء، واكدت بعض المصادر على انتماء الشيخ عز الدين القسام للحزب، الا أن عجاج نويهض وهو احد مؤسسي الحزب نفى ذلك بقوله: ان الصداقة الحميمة بين الشيخ عز الدين القسام ورشيد الحاج ابراهيم اعطت انطباعاً لدى الناس بانتماء القسام الى الحزب[33] .

بدأ الحزب نشاطه باقامة المهرجانات وعقد المؤتمرات السياسية من أجل اعلان قرارات ومواقف سياسية مهمة، فعلى سبيل المثال في ذكرى معركة حطين، دعا رشيد الحاج ابراهيم الى اقامة مهرجان في حيفا في 27آب 1932، وقد حضر المهرجان خمسة الاف شخص من مختلف المدن الفلسطينية، وقد استمر المهرجان الذي اختتمه رشيد الحاج ابراهيم حوالي خمس ساعات تخللها القاء الخطب، والأناشيد الوطنية، وأسهم المهرجان خلق الاجواء الوطنية، اذ اعاد الى الاذهان تحرير القدس من الصليبيين، مما اعطى الحزب نمطاً شعبياً [34] ، وعقد الحزب في حيفا اجتماعاً في 14 كانون الاول 1932 في ذكرى احتلال القدس، افتتحه رشيد الحاج ابراهيم بكلمة تناول فيها القضية الوطنية، وتطرق الى سياسة الحكومة البريطانية، وتحدث عن جرائم الفساد لسلطات الانتداب، ودعا الى مواصلة الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية [35] .

على الرغم من الصدى الذي أحدثه حزب الاستقلال عند تكوينه، والشعارات الوطنية التي رفعها والتي رحبت بها الجماهير، الا انه سرعان ما تراجع وتوقف نشاطه في كانون الاول 1933، لقلة وارداته المالية، فضلا عن وقوف الحاج امين الحسيني ضده وعدم الانسجام معه، واتضح ذلك من الحملات الاعلامية ضد الحزب [36] .

شهد عام 1934 اعلان سلطات الانتداب عن اجراء انتخابات لمجالس البلدية في فلسطين، فقرر رشيد الحاج ابراهيم خوض معركة انتخابات بلدية حيفا، واسفرت الانتخابات عن نجاحه في عضوية المجلس البلدي، واستمر هذا الوضع حتى حزيران 1936حين استقال جميع أعضاء المجلس العرب تجاوباً مع اعلان الاضراب العام في البلاد والذي سنتحدث عنه لاحقاً [37] .

تحتل انتفاضة الشيخ عز الدين القسام عام 1935، مكاناً بارزاً في فكر ووجدان رشيد الحاج ابراهيم، اذ أنه يتوقف في مذكراته عند قائدها الشيخ القسام ذاكراً خصاله وصفاته، ثم ينتقل للحديث عن ثورته التي عدها بانها نقطة تحول كبرى في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية. كان رشيد الحاج يحضر الاجتماعات السرية للقسام مع المجاهدين لدراسة الأحوال وتخطيط التحركات، وعندما غادر القسام جامع الاستقلال في حيفا متوجهاً إلى الجبال لإعلان الثورة المسلحة ضد البريطانيين، ذكر رشيد الحاج ابراهيم في مذكراته عن معرفته بموعد الثورة قائلاً "**لم يكن من زعماء البلاد ووجهائها من يعلم من امر هذه الحركة عدا القائمين بها وغيري شخصيا، وكنت على علم بالموعد الذي قرره الشيخ القسام بداية للثورة**"[38] .

وفي 20 تشرين الثاني 1935انتهت المعركة غير المتكافئة بين الطرفين بمقتل القسام ورفاقه، فاعلن الحداد وعم الاضراب في البلاد، واخذ رشيد الحاج ابراهيم على عاتقه تنظيم مراسيم الدفن، وجاء المودعون من مختلف المدن والقرى الفلسطينية، وقبل البدء بمراسيم الجنازة لف رشيد الحاج ابراهيم والدموع تفيض من عينه النعوش بالأعلام العربية رمزاً للهدف الكبير وراء استشهادهم، وبعدها سار الموكب على الاكتاف مسافة خمسة كليو مترات عن مدينة حيفا حيث دفنوا في مقبرة بلدة الشيخ ، وأقيمت في حيفا حفلتا تأبين للشهداء نظمها رشيد الحاج ابراهيم بمساعدة أعضاء جمعية الشبان المسلمين، والقيت فها الخطب الحماسية، وزاد عدد الحضور عن خمسة عشر الف شخص [39].

ثم بعد ذلك تألفت لجنة عليا في فلسطين ترأسها رشيد الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا انذاك، للتنسيق بين مختلف المؤسسات والهيئات والجمعيات لجمع التبرعات لصالح عوائل الشهداء، وبلغ مجموع ما جمع بـ (767) جنيه فلسطيني، وهو مبلغ له قيمة في ذلك الوقت فضلاً عن التبرعات العينية الاخرى[40].

مما تقدم يمكن القول: أن الأدوار التي قام بها رشيد الحاج ابراهيم سواء في المؤتمرات العربية والفلسطينية والاسلامية، أو عند اختياره للسفر الى البلاد العربية لجمع التبرعات لترميم المسجد الاقصى، او مساهمته بتأسيس جمعية الشبان المسلمين، أو مشاركته بتأسيس حزب الاستقلال، وفوزه بعضوية المجلس البلدي في حيفا، كل هذا أدى الى أن يكتسب ثقة كبيرة، فضلاً عن تعرفه بشخصيات سياسية كبيرة واحتكاكه بها بشكل مباشر، مما ادى بالنتيجة الى زيادة وعيه وخبرته السياسية، فأصبح زعيماً حقيقياً لمدينة حيفا.

المبحث الثاني: نشاط رشيد الحاج ابراهيم في الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1953 :

حين أضربت مدينة يافا احتجاجاً على تنكيل القوات البريطانية بالأهالي، تضامنت معها مدن فلسطين كلها، وقد أسهم رشيد الحاج ابراهيم في 19 نيسان 1936 بتأسيس لجنة قومية في مدينة حيفا على غرار لجان المدن الأخرى برئاسته وعضوية كلاً من(معين الماضي، وابراهيم صهيون، والحاج خليل طه، وميخائيل توما، وحنا عصفور)، مهمتها تولى ادارة النضال ضد حكومة الانتداب[41]، وبعد ايام قليلة من بدء الاضراب سافر مع عدد من رجالات الحركة الوطنية إلى القدس للاتصال بقادة الحركة الوطنية للعمل على توحيد الصفوف، وإنشاء جبهة وطنية تقود العمل الوطني، وقد تم الاتفاق على تأليف اللجنة العربية العليا[42] برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني.

عمل رشـــيد الحاج ابراهيم في المرحلة الأولى من ثورة 1936 في مدينة حيفا، إذ كرس أغلب وقته للإشراف على الاضراب في المدينة ومعالجة ما قد يطرأ من أحداث، ومع اشتداد أمر الثورة واتساع نطاقها ليشمل البلاد كلها، قامت السلطات البريطانية تتخذ تدابير قمعية متصاعدة تشمل اعتقال المئات من أعضـاء اللجان القومية واخرين، وكان رشـيد الحاج من ضـمن الذين اعتقلتهم السـلطات البريطانيّة في 15 حزيران 1936 في معتقل صـرفند[43]، حيث بقي محتجزاً حتى 10 تشرين الأول من السنة نفسها[44].

انتهت المرحلة الاولى للثورة بوقف الاضراب العام، وشهدت هذه المرحلة فترة هدوء نسبي، ووصلت خلالها الى البلاد لجنة تحقيق ملكية برئاسة اللورد بيل (Peel)، وقدمت اللجنة تقريرها الذي يوصي بتقسيم فلسطين[45]، أحدثت توصيات اللجنة الملكية ضجة كبرى على الصعيدين الوطني والقومي، فقد دعت القوى القومية العربية إلى عقد مؤتمر لنصرة فلسطين ورفض التقسيم، عرف باسم مؤتمر بلودان للمدة 8–9 أيلول 1937 في بلدة بلودان السورية، وحضره نحو اربعمئة وخمسين عضواً من مختلف البلاد العربية، وكان من بينهم رشيد الحاج ابراهيم، وقد رفض المؤتمرون قرار لجنة بيل، وأكدوا مقاومتهم لمثل هذه المشاريع[46].

اما القوى الوطنية الفلسـطينية فقد اختارت الدعوة الى تجديد الثورة المسـلحة ضـد سـلطات الاحتلال البريطاني والعصـابات الصـهيونية، وكانت شـرارة الجولة الثانية حادثة أغتيال لويس اندروز حاكم لواء الجليل في 26 أيلول1937، وأخذ الثوار يضـربون مصـالح الاحتلال في عموم البلاد[47]، فقامت سـلطات الانتداب البريطاني بعدد من الاجراءات لإخماد الثورة وكان منها اعتقال قادة وقوى الحركة الوطنية ومن ضمنهم رشيد الحاج ابراهيم ونفيه إلى جزيرة سيشيل[48]، ولم يفرج عنهم إلاّ في 18 كانون الاول 1938 شرط أن يبقى خارج فلسطين الى أشعار آخر، ومع ان رشيد الحاج ابراهيم ليس عضواً في اللجنة العربية العليا، الا أن اعتقاله يمثل اعترافاً من سلطات الاحتلال بمكانته الوطنية وتأثيره في البلاد [49].

وجدت سـلطات الاحتلال البريطاني أن أسـاليب القمع غير مجدية في ايقاف الثورة الفلسـطينية، فلجأت إلى أسـلوب المفاوضـات، واطلقت سـراح المعتقلين الفلسـطينيين في جزيرة سيشل 1939، ودعت إلى عقد مؤتمر لندن [50] .

قدمت الحكومة البريطانية في نهاية المؤتمر مشـروعاً صـدر لاحقاً في 17 آيار عام 1939 على شكل بيان مفصل بشأن سياستها في فلسطين للسنين العشر اللاحقة، عرف باسم الكتاب الابيض (White book) [51]، رفضـه ممثلو العرب بالأجماع كما رفضـه اليهود، وقد رغبت بريطانية في تعديل موقف العرب منه، فطلبت من الحكومة المصرية التوسط مع الاطراف العربية كافة لهذا الغرض، وقدمت له تعديلات يصـفها رشـيد الحاج "**بالجوهرية**" لعرضـها على الزعماء

الفلسطينيين، وفي نيسان 1939دعا رئيس الحكومة المصرية محمد محمود باشا [52] (1878-1941)اعضاء اللجنة العربية العليا لحضور اجتماع في مكتبه، وحضره رشيد الحاج ابراهيم بدعوة من محمد محمود باشا، وبعد البحث مطولاً في التعديلات قرر الحضور الموافقة على قبول الكتاب الابيض، على شرط موافقة رئيس اللجنة العربية العليا، فكان رد الحاج أمين الحسيني ببرقية أرسلها الى رئيس الحكومة المصرية تتضمن رفضه للكتاب الابيض لأنه يتعارض مع الميثاق الوطني المتضمن الاستقلال التام. أما بالنسبة الى رشيد الحاج ابراهيم كان رأيه أن يقبل الكتاب الابيض على أساس التعديلات وعلى أساس انه بداية الطريق لتحقيق كل المطالب الوطنية الفلسطينية، وهكذا يمثل الاختلاف بين رشيد الحاج ابراهيم والمفتي بشأن الكتاب الابيض محطة من محطات الاختلاف في وجهات النظر [53].

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في ايلول 1939، سمحت السلطات البريطانية بعودة رشيد الحاج ابراهيم الى فلسطين في نيسان 1940 وهو ليس بصحة جيدة، فراح يزاول عمله كمدير لفرع بنك الأمة العربية في حيفا، الذي أنشأه أحمد حلمي باشا[54] (1882-1963) في القدس، وبعد الاستجمام التعافي، اخذ رشيد الحاج ابراهيم يعمل على اعادة الحياة الوطنية مع زملائه الوطنيين لسد الفراغ الذي أحدثه حل اللجنة العربية العليا وتشتيت أعضائها، وبدأ العمل في الميدان الاقتصادي، فدعا بصفته رئيساً للغرف التجارية العربية بحيفا في كانون الاول 1940 لعقد مؤتمر الغرف التجارية العربية الاول بحيفا، وافتتح المؤتمر بكلمة عن فساد الادارة، ثم طلب اتخاذ مقررات سياسية لمقاطعة البضائع والمنتجات اليهودية وتشجيع الاستيراد العربي، وتلاها عقد مؤتمرات دورية تجارية اخرى في يافا والقدس وغيرها [55] .

كانت فكرة رشيد الحاج ابراهيم وعوني عبد الهادي[56] (1882-1970) تقوم على أساس ان البلاد على أعتاب مصير مخيف خلال الحرب العالمية الثانية وبخاصة بعد أن أصبح نصر الحلفاء وشيكاً، فكان لابد من قيادة وطنية موحدة [57]، فحاولا اعادة الحركة السياسية الى حزب الاستقلال، وقد تمكنا بمساعدة صديقهم احمد حلمي من اعادة تنظيم الحزب [58].

دعا رشيد الحاج ابراهيم لعقد مؤتمر عربي سياسي عام تنبثق عنه لجنة تنفيذية تعمل لتحقيق الميثاق القومي، وقد لبى عدد كبير من رجال حيفا دعوته الى الاجتماع الوطني الذي عقد في 19 شباط 1943في منزل رشيد الحاج ابراهيم في حيفا، وانتخب الحاضرون رشيد الحاج ابراهيم رئيساً للاجتماع، حيث تدارس المجتمعون الحالة الخطيرة التي وصلت اليها البلاد، وارسلوا مذكرة الى المندوب السامي يطلبون فيها الموافقة على عقد مؤتمر عربي عام تنبثق عنه لجنة تنفيذية تتكلم بلسان عرب فلسطين .

نلاحظ مما سبق ان رشيد الحاج ابراهيم فضل تأليف جبهة عربية موحدة في حيفا تشرف على التوجيه الوطني، وكان ذلك في غياب الحاج أمين الحسيني، لكن تصدي أنصار الحاج أمين الحسيني له ولكل مبادرة سياسية جديدة، باعتبارها حركة معارضة وعميلة لسلطة المفتي[59].

أستمر رشيد الحاج ابراهيم على منهجه في تعزيز روابط الوحدة الوطنية الفلسطينية بعيداً عن الاطر الضيقة المتمثلة **(بالعشائرية والدينية)**، فأسس أواسط 1945 جبهة سياسية قومية في حيفا باسم الجبهة العربية، ودعا الى تعميم هذه الجبهات في المدن الفلسطينية، فتأسست في يافا جبهة مماثلة، وكان من أهداف هذه الجبهات بعث النشاط الوطني، والمطالبة بالأفراج عن الزعماء المنفيين والمعتقلين السياسيين، والمحافظة على الاراضي الفلسطينية، واخذت جبهة حيفا تقوم بواجباتها رغم ما لاقته من مقاومة سواء من سلطة الانتداب البريطاني، او من بعض العرب مدعين ان هذه الجبهات تؤلف خصيصاً ضد الحاج امين الحسيني، لكن مرض رشيد الحاج ابراهيم بمرض القرحة المعدية التي أصيب بها في سيشل عاودته مرة ثانية والزمته الفراش شهراً ونصف، فاشار عليه الاطباء بالذهاب الى مصر للمعالجة والاستجمام، فغادر عام 1946 لكنه بقي على اتصال بإخوانه وأهله في حيفا [60]

كان انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945. نقطة تحول مهمة في تاريخ العالم بصورة عامة وفي تاريخ فلسطين على وجه الخصوص، فقد زاد تدفق المهاجرين اليهود على فلسطين، وأخذت سياسة الانتداب البريطاني تتذبذب بين ملبي للضغوط الأمريكية والمطامع الصهيونية، ومتظاهر بالحرج من هذه الهجرة والمطامع أمام عرب فلسطين وحكام البلاد العربية[61].

صرح وزير الخارجية البريطاني آرنست بيفن (Ernest Bevin) (1881–1951)[62]، في مجلس العموم البريطاني بتاريخ 13 تشرين الثاني عام 1945، بيان مفصل عن القضية الفلسطينية نسف فيه الكتاب الابيض لعام 1939 من أساسه ، وأعلن رسمياً ادخال الولايات المتحدة طرفاً في أي حل للقضية الفلسطينية [63].

واسفر الضغط الامريكي على بريطانيا تقرير احالة موضوع فلسطين إلى الامم المتحدة[64]، الأمر الذي أدى في آيار 1947 الى تأليف لجنة تحقيق دولية من أحد عشر عضواً لدراسة القضية وتقديم التوصيات المناسبة لحلها[65]، يصف رشيد الحاج ابراهيم شعوره عند اعلان قرار احالة ملف فلسطين الى الامم المتحدة فيقول " **كان هذا القرار مثار للدهشة والاستغراب لدى جميع الاوساط السياسية...وبتابع كنت آنئذ بالاسكندرية فتملكتني خواطر متعددة ...أهمها أن بريطانيا أقدمت على هذا العمل لتمكن اليهود من انشاء الدولة اليهودية بعد أن استكملوا جميع الوسائل وهيأوا بمعونتها جميع الاسباب المساعدة على أنشائها**" [66]

انتقلت لجنة التحقيق الدولية إلى الشرق الاوسط، وعقدت اجتماعاً في القدس واستمعت إلى ممثلي الحكومة البريطانية والوكالة اليهودية [67]، وممثلي جامعة الدول العربية، وعدد من ممثلي

الاقطار العربية [68]، وقدمت تقريرها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني عام 1947 [69]، وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشـــروع تقســـيم فلســـطين بموجب القرار (181) في 29 تشرين الثاني 1947، إذ حاز على موافقة ثلاث وثلاثين دولة ضد ثلاث عشرة، مع امتناع عشرة دول عن التصويت [70].

كان رشيد الحاج ابراهيم يتابع مجريات الامور طيلة أقامته في الاسكندرية خلال عامي1946 و1947 وعلى اتصـــال دائم بالهيئة العربية العليا، وأهله في حيفا وفلســـطين، فقرر بعد تطور الاحداث في فلسطين بعد قرار التقسيم بالعودة الى فلسطين بالرغم من مرضـه، لإيمانه بضـرورة العمل من داخل فلسطين، فعاد الى حيفا في تشرين الاول 1947، وقد حضر معظم الاجتماعات السياسية التي عقدها السياسيون العرب في بيروت ودمشق وعالية خلال شهري تشرين الاول والثاني عام 1947[71] .

وما أن صـدر قرار التقسيم حتى هب الشـعب الفلسـطيني للدفاع عن نفسـه وعن وطنه، وعمت الإضرابات والمظاهرات في البلاد العربية لنصرة الفلسطينيين، ومن جانب آخر فقد توالت اجتماعات الزعماء العرب وبدأ التفكير جدياً بالتدخل العســـكري، وإعادة فلســـطين إلى الحظيرة العربية بمجرد انسحاب القوات البريطانية من أراضيها[72].

تنفرد مدينة حيفا بتجربة سياسية مختلفة عن غيرها، فيرى رشيد الحاج ابراهيم أن رفض قرار التقسيم يجب أن يستند الى حد معقول من التنظيم الاداري والسياسي والعسكري والاجتماعي، أي الى استراتيجية شاملة لدرء عواقب الرفض وحصرها ضمن حدود معقولة، وهو بعمله قدم أنموذجاً لمثل هذا التنظيم بالنسبة الى مدينة حيفا والبلاد ككل، فدعا رشيد الحاج إبراهيم ممثلين عن الجمعية الإسلامية [73]لعقد مؤتمر عام لرجال المدينة، أثر اعلان الحكومة البريطانية عزمها على الانسحاب من فلسطين، وقد لبى الدعوة مندوبو الجمعيات والنوادي والشباب المثقف ومندوبو العمال والقرى المجاورة، وانتخب رشيد الحاج رئيساً للمؤتمر، وبعد مباحثات مطوله أعلن رشيد الحاج ابراهيم في نهاية المؤتمر أن الجمعية الاسلامية ترى نفسها الحكومة العربية المسؤولة عن حيفا، وتابعة للهيئة العربية العليا، واتخذ كذلك المؤتمر عدداً من القرارات من بينها: ان تعلن الهيئة العربية العليا نفسها حكومة شرعية لفلسطين فور نهاية الانتداب، وإعلان التعبئة العامة في البلاد وطلب الخدمة العسكرية ممن بلغ سن 18–60 عاماً والسعي في تسليح الشباب وتدريبهم على أصول القتال [74].

وكان جواب الهيئة العربية العليا بأنها لا تستطيع تنفيذ هذه المقررات لأنها سابقة لأوانها، ولان الدول العربية أخذت على عاتقها مسؤولية حل قضية فلسطين والدفاع عن عروبتها ووحدتها وحماية الارواح والممتلكات في حالة انتهاء الانتداب، فيقول رشيد الحاج ابراهيم عن ذلك "**لم نجد من حقنا**

الوقوف لوحدنا في الميدان، ولم يكن لنا من سبيل الا الانضواء تحت راية الهيئة العربية العليا والدول العربية، لذلك بدأنا مرحلة جديدة من مراحل العمل" [75]،

وتتابعا لمجريات الاحداث، عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعه في عالية ببيروت من 7 –9 تشرين الاول 1947[76]، تمخض عن مجموعة قرارات كان اهمها: الاعتماد على عرب فلسطين وجعلهم الاساس في الدفاع عن بلادهم لانهم اعرف بمواقعها ومسالكها من غيرهم [77]، فضلاً عن انهم اقل نفقة من المتطوعين القادمين من خارج فلسطين، في حين تقرر ان تقف الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين لتكون مستعدة لتلبية نداء الاستعانة عند الحاجة[78] ، وتقرر أيضاً تأليف اللجنة العسكرية [79].

استعان رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي[80] (1891–1967) برشيد الحاج ابراهيم في قضية تعيين فوزي القاوقجي[81](1890–1976) بمنصب (القائد العام لجيش الانقاذ) ليكون قائدا عاما لفلسطين، لأنه يمتلك خبرة طويلة في أمور القتال، خاصة بعد أن أعلن الحاج أمين الحسيني رفضه ذلك، وطلب منه أن يحضر الحاج أمين الى مقابلة معه في دمشق للبحث في هذا الامر، وعقد اجتماع حضره عدد من الزعماء والوطنيين، وأجمع الحاضرون على اختيار القاوقجي، لكن الحاج أمين أصر على الرفض، فأقترح رشيد الحاج بتفويض شكري القوتلي وطه الهاشمي[82] (1888–1961) والحاج أمين الوصول الى قرار، فتم اختيار القاوقجي بالأكثرية، وعلى ما يبدو أن طلب رئيس الجمهورية السوري شكري القوتلي المساعدة من رشيد الحاج لحسم هذا الامر، يمكن ارجاعه الى علاقة الود التي حصلت بينهما عندما أمضى القوتلي عامين منفياً في حيفا في العشرينيات [83] .

أخذت الاحداث تتطور بطريقة سريعة في فلسطين ، فأوعزت الهيئة العربية على أثر ذلك الى رجالات البلاد في المدن والقرى بضرورة تشكيل لجان قومية في 25 تشرين الثاني 1947، وفي اليوم الثاني استجاب رشيد الحاج ابراهيم وبادر الى تأليف لجنة قومية في حيفا برئاسته للأشراف على شؤون المدينة[84]، وتشكلت لجان فرعية تابعة لها مثل : (لجنة اقتصادية، ولجنة للدعاية، ولجنة ادارية، ولجنة اعمال التسليح)، للمحافظة على الامن في المدينة، وتأليف محاكم شعبية وعسكرية ومدنية تتولى محاكمة السارقين والعابثين، وفي نفس اليوم اعلنت الهيئة العربية العليا الاضراب العام الشامل لمدة ثلاثة أيام، على أساس اعتبار الاضراب البادرة الاولى لما يعتزم العرب القيام به من أعمال وجهود للقضاء على مشروع التقسيم، وبدأت اللجنة القومية في حيفا تنفذ الأعباء الموكله اليها [85] .

ومن المهم أن نشير هنا إلى جهود رشيد الحاج في اللجنة القومية، فعقد في 6 كانون الاول 1947 اجتماعاً برئاسته اقترح فيه ان تعمل اللجنة على أنشاء مستشفى للطوارئ، وان تؤسس عيادات في أحياء المدينة المختلفة لأعمال الاسعاف، وبعد دراسة الوضع في المدينة، وما يترتب عمله بهذا الشأن، وما تحتاجه هذه المراكز من مصاريف وتعيين أماكنها، وافق رشيد الحاج ابراهيم على اعتبار عيادات جميع الاطباء العرب بحيفا مراكز للإسعاف، وقدم عشرين سريراً لجمعية الهلال الاحمر الذي أصبح مستشفى للطوارئ في المدينة [86] .

ورداً على الاعتداءات المستمرة على العرب من قبل العصابات الصهيونية في الشوارع والاحياء المشتركة بين العرب واليهود، اجتمعت اللجنة القومية في 7 كانون الاول 1947 وقررت تشكيل حامية حيفا العربية، واختار رشيد الحاج ابراهيم افرادها من الجنود العرب المسرحين ممن تمرنوا على الاعمال العسكرية، وتخرجوا من الفنون الحربية من المعاهد الاوربية، وتكون مهمة حامية حيفا العربية العمل على مقاومة الفوضى والفساد والشائعات الضارة، وحفظ الامن والنظام بين العرب، واختيار أماكن للتدريب على السلاح للشباب، كما انشأت محكمة عسكرية [87] .

كانت الحوادث الدموية تزداد يوماً بعد يوم، فيذكر رشيد الحاج ابراهيم ازاء هذه الاحداث كنا نعاني قلة السلاح، وكان له دور بارز في عملية التنسيق والتخطيط لتسلم السلاح، وكان يراعي السرية في عمله لتأمين وصولها الى حيفا، واستغل علاقاته مع اعضاء الهيئة العربية العليا او رجالات الحكومات العربية وخاصة رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي الذي ساهم بدوره بأرسال بأوقات مختلفة البنادق والطلقات ومدافع الهاون وغيرها الى فلسطين[88]، ويذكر الكاتب عارف العارف بهذا الشأن أن رشيد الحاج ابراهيم رفض استلام (250) من البنادق المرسلة اليه، ولم يتسلم سوى (89) بندقية على أساس أن البنادق الاخرى كانت تالفة[89].

بيّن رشيد الحاج ابراهيم في مذكراته، أن الحاج أمين الحسيني عارض اتصاله مع أي سلطة في البلاد العربية من أجل الحصول على السلاح، لكون هذا العمل من واجبات الهيئة العربية العليا لسد حاجة حامية البلد من السلاح والمال، بالرغم من قلة السلاح الذي تحصل عليه الهيئة، عدّ هذا العمل من أسباب اتساع شقة الخلاف بينه وبين الحاج أمين، وذلك لان الاخير كان ينظر على أنه مؤشر الى عدم الولاء التام له[90] .

ومما سبق نلاحظ ان رشيد الحاج ابراهيم، في الفترة الاخير قبل سقوط حيفا، قد وقعت على عاتقه مسؤوليات جسام اهمها ادارة اللجنة القومية، والاشراف على الحامية العسكرية، وادارة بنك الامة، وتهيئة السلاح، وتنظيم الحرس المحلي، والاشراف على وسائل الاسعاف، وتهيئة وسائل دفن الشهداء .

ومن جانب آخر، تابع رشـــيد الحاج ابراهيم موقف جامعة الدول العربية من قرار التقســـيم، وتدخل الجيوش العربية لإنقاذ فلســـطين [91]، وقد كانت المعارك في مرحلتها الأولى لصـــالح الجيوش العربية في اغلب المواقع [92]، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية للضـــغط على مجلس الامن الدولي لإصـــدار قرار بوقف اطلاق النار، وبعد ان نجحتا في ذلك، مارســـتا الضغط نفسه على جامعة الدول العربية لكي توافق على قبول الهدنة [93].

خرج رشـيد الحاج ابراهيم من حيفا في 8 نيسـان 1948 في مهمة عاجلة للقاء الحاج أمين في القاهرة، وأعضـاء اللجنة العسـكرية في دمشـق، لبحث بعض الامور التي تتعلق بالدفاع عن حيفا، بنية العودة اليها بعد اتمام مهمته [94]، لكن حيفا سقطت في غيابه في 23 نيسان 1948 في أيدي القوات الصـــهيونية، مما أضـــطره الى أن يلجأ الى عمان، وعكف هناك على كتابة مذكراته التي كان يعرض فيها أداء الزعامة الفلسـطينية ونهجها السـياسـي خلال عقود الانتداب البريطاني. وتشـكل هذه المذكرات إضـافة نادرة إلى أدب النقد السـياسـي الذاتي العربي، ونصّـاً فلســطينياً يتحدث عن النكبة وأســبابها من موقع شــاهد عيان ينتمي إلى النخبة الســياســية الفلسـطينية، توفي رشـيد الحاج إبراهيم في عمان عام 1953 ونقل جثمانه الى دمشـق ودفن في مقبرة الشهداء في (العقيبة) بظاهر المدينة [95] .

الخاتمة :

خلصت الدراسة الى استنتاجات هي كالاتي :

1- عدّ رشيد الحاج إبراهيم من رجالات فلسطين وقادتها خلال فترة الانتداب البريطاني في مجالي العمل السياسي والنشاط الاقتصادي والمصرفي، وبرز هذا الدور من خلال تزعمه للحركة الوطنية في حيفا ومساهمته بالدفاع عنها ضد الاطماع الصهيونية، فضلاً عن تسنمه منصب مدير البنك العربي تارة وبنك الامة تارة اخرى.

2- كان رشيد الحاج ابراهيم من عائلة معروفة بمكانتها الاجتماعية والتجارية في حيفا، وقد اتسم منذ شبابهُ بالجرأة في طرح الأفكار التي مكنتهُ من تقديم كل ما لديه لخدمة بلدهِ، من خلال تأسيس الحزب العربي والذي كان غرضه خدمة الشعب الفلسطيني من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وتأسيس جريدة عربية يومية في حيفا تعرف بـ"اليرموك" .

3- لم يكن رشيد الحاج ابراهيم مؤيداً لانقسام الأمة بين مجلسيين ومعارضين، لأنه كان يؤمن بان الوحدة بمفردها قادرة على تحقيق الظفر بالاستقلال، وكان هذا واضحاً من اختلاف وجهات النظر بينه وبين الحاج محمد أمين الحسيني في بعض المواقف السياسية.

4- جاءت مواقف رشيد الحاج الثابتة من وعد بلفور والانتداب البريطاني، اذ عبر عن رفضه لها بصراحة تامة، من خلال مشاركته بالمؤتمرات العربية والفلسطينية، والثورة الفلسطينية الكبرى، مطالباً بان يكون التحالف مع بريطانيا يخدم مصلحة البلاد، والمحافظة على استقلالها اولاً واخراً ، والغاء وعد بلفور .

5- اسهم رشيد الحاج ابراهيم بتأسيس تشكيل سياسي بالتعاون مع مجموعة من النخب المثقفة في فلسطين وقد اطلق عليه اسم (حزب الاستقلال)، وتكمن أهميته في كونه الركيزة الأساسية التي انطلق منها رشيد الحاج نحو العمل السياسي والحزبي ومنه تأسست رؤيته ومنهجه السياسي الذي جمع بين الافكار القومية والوحدوية .

6- أثبت رشيد الحاج مهارة سياسية، وقدرة على العمل، من خلال تأسيس جبهة سياسية قومية في حيفا باسم (الجبهة العربية)، ودعا الى تعميم هذه الجبهات في المدن الفلسطينية، لتعزيز روابط الوحدة الوطنية في فلسطين .

7- غلب على شخصيته الهدوء، وعلى تفكيره بعد النظر، اذ أن أعماله تعبر عن دراسة دقيقة ونظرة واقعية، وكانت له وجهة نظر واضحة في موضوع اعلان الثورة على قرار التقسيم من حيث تأكيده على وجوب نبذ الارتجال، واعتماد التعبئة العامة قبل الاقدام على الاشتباك مع عدو متفوقاً من حيث القوة والعتاد والتنظيم .

الحواشي

([1]) من العوائل القديمة في حيفا عائلة خمرا وطه وميقاتي ومحمدي والشيخ حسن ومراد والخطيب والامام، وكان ابناء هذه العوائل من الملاك، وبعضهم يعمل بتجارة الحبوب وبعضهم الاخر لديه وظائف دينية . للمزيد ينظر : May Seikaly, Haifa:transformation of an Arab Society 1918–1938, London:I.B Tauis 1995, P. 16.

(2) صحيفة السفير ، العدد 28 ، 14 آب 2012 .

([3]) محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن الاول حتى القرن الخامس عشر الهجري، ج3، منشورات دار السبيل للنشر والتوزيع، (ب.د)، (د.ط)، 2010، ص 113 .

([4]) الجمعيات الاسلامية المسيحية: تعد هذه الجمعيات اول مظهر للوعي السياسي المنظم في فلسطين، على اثر الاحتلال العسكري البريطاني لفلسطين، وصدور وعد بلفور عام 1917، تأسست في حزيران 1918، والهدف من تشكيل هذه الجمعيات جمع شمل الفلسطينيين في سبيل الدفاع عن كيانهم ومركزهم، وللسعي لربط مصير فلسطين بمصير سورية في الاستقلال. وبلغ عدد الجمعيات (15) جمعية في جميع مدن فلسطين، وكان اسلوبها في العمل اسلوبًا سلميًّا، يقوم على الاحتجاجات الرسمية، ورفع العرائض إلى الجهات الدولية والى السلطات البريطانية، والمظاهرات وعقد الاجتماعات. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917–1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981 ، ص 80.

(5) بيان نويهض الحوت، المصدر نفسه ، ص 85.

(6) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في تشرين الثاني 1918 اتفق المنتصرون في الحرب على عقد مؤتمر الصلح في مدينة فرساي بباريس وهي ضاحية من ضواحي باريس في 18 كانون الثاني عام 1919. وقد مثلت في المؤتمر جميع الدول التي شاركت في الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقاتها معها رسميا، وكان الهدف المعلن للمؤتمر هو الصلح، لكن الهدف الحقيقي لهذا المؤتمر هو لتنفيذ ما اتفق عليه في سايكس بيكو بتقسيم الولايات التابعة لدولة العثمانية وألمانيا. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، منشورات دار المعارف، مصر، (د.ط) ، 1955، ص 68.

(7) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين(1917–1948) سلسلة كتب فلسطين، منشورات مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، 1979، ص 37.

(8) محمد عزة دروزة: شخصية سياسية عربية، ولد في نابلس عام 1887، درس في المدرسة الرشيدية عام 1898 وتخرج منها 1902، عمل في دائرة البرق والبريد العثماني، وعند نهاية الحكم العثماني تنقل بين بيروت ودمشق ونابلس، عام 1920 عمل كاتباً مع الامير عبد الله في شرق الاردن، ثم اصبح مديراً لمدرسة النجاح في نابلس عام 1921، ثم مديراً لأوقاف نابلس 1928–1932، ثم مديراً عاماً للأوقاف الاسلامية الى عام 1937، امتزجت حياته السياسية والثقافية فكان سياسياً ومؤرخاً ومؤلفاً، توفي في دمشق عام 1984. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: ناجي علوش، مختارات قومية لمحمد عزة دروزة، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (ب.د)، ط1، 1988.

(9) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887–1984م، مج 1، منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص332.

(10) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 101 .

([11]) المؤتمر السوري العام: هو المؤتمر الذي عقد في دمشق في حزيران عام 1919 ، من اجل النظر في مصير سوريا، ووضع الحلول النهائية لها، وانعقد اثناء وجود اللجنة الامريكية (كينغ – كراين) في البلاد العربية، وقدم لها الميثاق الذي تضمن مطالب عدة اهمها: الاستقلال التام لسوريا، واختيار فيصل ملكاً عليها، ورفض الانتداب، ورفض وعد بلفور، وبناءً على ما طالب به المؤتمر تم اعلان استقلال البلاد السورية بمناطقها الثلاث في 8 آذار 1920 وبالأمير فيصل ملكاً عليها. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى : امين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 52–54.

([12]) **الحاج محمد أمين** الحسيني: شخصية وطنية فلسطينية، ولد في القدس عام 1895، ودرس في مدارسها ، ثم التحق بكلية الغرير لتعلم اللغة الفرنسية، ثم بالأزهر واثناء دراسته أدى فريضة الحج . ارسله والده إلى استنبول للدراسة في معاهدها العليا، لكنه ترك الدراسة والتحق بالكلية العسكرية ، تخرج برتبة ضابط صف واشترك بالحرب العالمية الأولى ، لكنه ترك الخدمة في الجيش العثماني والتحق بالثورة العربية الكبرى، وبعد الاحتلال البريطاني للقدس عام 1917 عين مرافقاً للحاكم البريطاني لفلسطين ، لكنه لم يستمر في هذا العمل طويلاً، إذ قدم استقالته احتجاجاً على السياسة البريطانية المنحازة للصهاينة ، وعمل معلماً في كلية روضة المعارف الوطنية. عمل على تكوين النادي العربي الذي دعا إلى مواجهة الغزو الصهيوني، اعتقلته قوات الاحتلال البريطاني أكثر من مرة ، وحكمت عليه غيابياً بالسجن خمسة عشر عاماً ، لكن الحكم اسقط بسبب ضغط الحركة الوطنية، واصبح مفتياً للقدس ثم رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى، وبذلك اصبح قائداً للحركة الوطنية الفلسطينية . غادر فلسطين إلى لبنان عام 1937، وظل هناك حتى اعلان الحرب العالمية الثانية عام 1939 ، إذ توجه إلى العراق. وبعد فشل انتفاضة عام 1941، غادر العراق إلى ايران ومنها إلى المانيا، ومكث فيها إلى ان اعتقلته القوات الفرنسية، حيث سجن في فرنسا، سافر بعدها إلى مصر، تزعم الهيئة العربية العليا، رفض قرار التقسيم، دعم حركة المقاومة لحين وفاته عام 1974. للمزيد ممن التفاصيل يمكن الرجوع الى: كريم مطر حمزة الزبيدي، المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – جامعة بغداد ، 1989؛ مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، اعداد وتصنيف عبدالكريم العمر، منشورات الاهالي للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1999 ؛ أحمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج4، منشورات هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ط1 ، دمشق ، 1984، ص90–95.

(13) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، الدفاع عن حيفا وقضية فلسطين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2005، ص 181 .

([14]) منعت السلطات البريطانية عقد المؤتمر الفلسطيني الثاني في القدس، لانها خشيت ان يسبب غليان في دمشق. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 123.

([15]) المصدر نفسه ، ص 124 .

(16) فيصل بن الحسين: اول مُلُوك المملكة العراقية من الأسرة الهاشميَّة، ولد في الطائف عام 1885، وثالث انجال الشريف حسين بن علي شريف مكة ،نشأ في الحجاز ودرس في استنبول تزوج ابنة عمه الاميرة حزيمة وانجبت له ثلاث بنات والامير غازي ،اختير فيصل في 1913 نائبا عن مدينة جده في مجلس المبعوثان في استنبول ،شارك مع والده في ثورته ضد الاتراك سنة 1916 ، نودي به في 8 آذار 1920 ملكا دستوريا على البلاد السورية ،ورحل منها على اثر الاحتلال الفرنسي لها ،وفي 23 أب 1921 أصبح ملكا دستوريا على العراق حيث اسس فيها كيانها الحديث ،كأحسن دولة عربية خلال العشرينات والثلاثينيات الى ان توفي عام 1933 في برن بسويسرة بالسكتة القلبية عن 48 عاما ،ونقل جثمانه الى بغداد. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة (1921–1933) ،منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1991،1 .

(17) مذكرات رشيد الحاج ، المصدر السابق، ص 185

(18) موسى كاظم الحسيني: شخصية سياسية فلسطينية ولد في القدس عام 1853، تلقى تعليمه فيها، ثم اكمله في استنبول، تولى أعمال عديدة في الحكم العثماني، فكان قائممقام في يافا ثم صفد وعكا واربد، وأصبح متصرفاً في عسير واليمن، ونقل الى الاناضول ثم حوران في سوريا وبعدها في المنتفك في العراق أحيل على التقاعد عام 1914، وبعد الاحتلال البريطاني عين رئيساً لبلدية القدس 1917، وبدأ بقيادة الحركة الوطنية في فلسطين واستقال من عمله للتفرغ له، وترأس دميع مؤتمرات فلسطين، انتخب لرئاسة اللجنة التنفيذية العربية وأصبح رئيساً للوفود التي قصدت اوربا وبريطانيا في الاعوام 1921، 1925، 1930، توفي عام 1934. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: فؤاد صالح السيد، موسوعة اعلام القرن العشرين في العالمين العربي والاسلامي، ج1، منشورات مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط1، 2013، ص448.

([19]) مذكرات الحاج ابراهيم ، المصدر السابق، ص 183 .

([20]) المجلسيون: نسبة إلى المجلس الإسلامي الأعلى، وهم المؤيدون للأسرة الحسينية التي كان بيدها الافتاء ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وهو اكبر منصب ديني.

[J]لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية (1908–1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009، ص 18.

(21) المعارضون: عرفوا بمعارضتهم لنفوذ الأسرة الحسينية، وهم انصار راغب النشاشيبي وحزب الدفاع. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: المصدر نفسه .

(22) جريدة اليرموك، حيفا، العدد 453، 18 ايلول 1930 .

(23) شهدت البلاد عام 1928 موجة تأسيس المراكز والفروع لجمعيات الشبان المسلمين، وهذه الموجة جاءت من مصر، حيث قام اول مشروع لجمعيات الشبان المسلمين، اراد من ورائه مؤسسوه ان يصبح حركة عالمية

تضاهي جمعيات الشبان المسيحية، بالرغم من انها ضمنت في اهدافها بعدم التدخل في الشؤون السياسية ، الا انها قد لعبت دوراً مهماً في الحركة الوطنية، كأدوات او تنظيمات تتلقى اوامرها من الحركة الوطنية غالباً، فضلاً عن اهتمامها بأنشطة الشباب الرياضية، والتعليم، وتشجيع الشباب على الانتاج الزراعي والصناعي العربي، وارسال البعثات الى خارج البلاد وغيرها. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 189.

(24) عز الدين القسام: شخصية عربية، ولد عام 1882، في قرية جبلة السورية جنوب اللاذقية، من أسرة متدينة متوسطة الحال، تلقى تعليمه الابتدائي في بلدته، ثم ذهب إلى القاهرة للدراسة في الأزهر الشريف، وبعد ان حصل على الإجازة العلمية عاد إلى قريته، ثم سافر إلى استنبول للدراسة وللاطلاع، ثم ما لبث ان عاد إلى قريته، وحل محل والده في تدريس القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، ثم اصبح أماماً وخطيباً لمسجد المنصوري. دعا إلى مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا وقد شكل فصيلاً من المجاهدين بلغ عددهم (250) فرد لقتال الايطاليين، لكن السلطات العثمانية منعته من الذهاب. بعد الاحتلال الفرنسي لسورية رفع راية المقاومة، فحكمت عليه سلطات الاحتلال الفرنسي بالإعدام ، لهذا غادر سورية إلى فلسطين، واستقر في حيفا، وعمل هناك في مجال التدريس. كان أماماً وخطيباً لجامع الاستقلال، وقد انتسب إلى جمعية الشبان المسلمين ، ثم أصبح رئيساً لها. ثم عين مأذوناً شرعياً عام 1929. أخذ القسام يراقب تدهور الاوضاع في فلسطين بعين القلق، ورأى ان الاحتلال البريطاني هو سبب الداء الحقيقي، لهذا فقد أخذ يجمع الاعوان إلى جانبه، وأعلن الثورة ، وقد تمكنت القوات البريطانية من قتل القسام وعدد من رفاقه عام 1935. للمزيد بالتفاصيل يمكن الرجوع الى: عادل حسن غنيم، ثورة الشيخ عز الدين القسام، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 6 ، بيروت ، 1972 ، ص181-192.

(25) سميح حموده، الوعي والثورة دراسة في حياة الشهيد عز الدين القسام 1882-1935، منشورات دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1986، ص48.

(26) المصدر نفسه، ص 49 .

(27) المصدر نفسه .

(28) البنك العربي: اقدم المؤسسات المالية العربية في فلسطين، اسسها الاقتصادي عبد الحميد شومان بالاشتراك مع أحمد حلمي، في 21 تموز 1930 في القدس، وباشر في عمله في تموز 1930 ، وفتح فروع له في انحاء المدن الفلسطينية والبلدان العربية، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: حسين امام محمد، قضية فلسطين دراسة تاريخية، منشورات مركز الاعلام العربي، (ب.د)، 2006، ص66.

(29) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 7.

(30) حضر المؤتمر من خارج فلسطين (محمد رشيد رضا، وعبد الرحمن عزام، ومصطفى المراغي، وعبد الحميد سعيد من مصر، وعارف الزين من لبنان، وشكري القوتلي من سوريا، والامام محمد حسين ال كاشف الغطاء، والشاعر بهجة الاثري من العراق، والسيد عبد العزيز الثعالبي من تونس، وضياء الدين الطباطبائي من ايران، ومولانا شوكت علي من الهند... وغيرهم). للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 871.

(31) جريدة الجامعة العربية، العدد 305، 26 كانون الثاني1930 .

(32) شهدت فلسطين في ثلاثينيات القرن العشرين ظهور الاحزاب السياسية الفلسطينية بدأت فكرة إنشاء حزب وطني تراود اذهان قادة الحركة الوطنية منذ اواخر عام 1929، بسبب ضعف اداء اللجنة التنفيذية، فضلاً عن الانقسامات السياسية الداخلية، وجرت الاتصالات لهذا الغرض، وقد اثمرت في تموز عام 1932 عن

الاعلان عن تأسيس حزب الاستقلال. وقد تألفت هيئة الحزب المركزية من عوني عبد الهادي سكرتيراً عاماً، وعضوية محمد عزة دروزة ومعين الماضي وصبحي الخضرا ورشيد الحاج ابراهيم واكرم زعيتر. وقد بدأ الحزب نشاطه بإقامة عدد من المهرجانات، وكان يصدر بيانات في المناسبات الوطنية، أخذ نشاط الحزب بالفتور في نهايات عام 1933. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: مذكرات عوني عبد الهادي، اوراق خاصة، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، بيروت، (د.ط)، 1974، ص60-162؛ ناجي علوش، المصدر السابق، ص150-155.

(33) ويقصد بهم الاعضاء المؤسسين الاوائل وهم : (عوني عبد الهادي، رشيد الحاج ابراهيم، معين الماضي، عزة دروزة، صبحي الخضرا، سليم سلامة، فهمي العبوشي، اكرم زعيتر، عجاج نويهض) . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى : بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 271.

(34) سميح شبيب، حزب الاستقلال 1932-1933، منشورات مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981 ، 73.

(35) المصدر نفسه، ص 78.

(36) للمزيد من التفاصيل عن اسباب تلاشي حزب الاستقلال يمكن الرجوع الى: سميح شبيب، المصدر نفسه، ص 92-97.

(37) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 10.

(38) سميح حمودة، المصدر السابق، ص 71؛ مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 13، صبحي ياسين، الثورة العربية الكرى في فلسطين 1936-1939، منشورات دار الهنا للطاعة، (ب.د)، 1959، ص 19.

(39) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 320؛ أحمد الشقيري ، أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية ، منشورات دار النهار ، ط1، بيروت ، 1969، ص 250؛ اكرم زعيتر، يوميات اكرم زعيتر والحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939، سلسلة دراسات فلسطينية 55 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1، بيروت ، 1980، ص42.

(40) سميح حمودة، المصدر السابق، ص 88.

(41) تشكلت أو ل لجنة قومية في يافا احتجاجاً على الاعمال العدوانية التي يقوم بها الصهاينة ضد العرب، بعلم ومعرفة سلطات الانتداب البريطاني، وقد انضمت لها باقي مدن فلسطين الأخرى. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني 1908-1965، (د.م.ط)، عمان، ط1، 1979، ص44-45 ؛ أحمد الشقيري المصدر السابق ، ص151.

(42) اللجنة العربية العليا : بعد ان تشكلت لجان قومية في مختلف المدن الفلسطينية ، وتحت ضغط مطالب الجماهير الفلسطينية لتوحيد الجبهة الداخلية وإنشاء زعامة مركزية للحركة الوطنية، اجتمع في القدس رؤساء الاحزاب وممثلين عن جميع اللجان القومية في البلاد، وقد تم الاتفاق على تشكيل اللجنة العربية العليا وتسند رئاستها إلى الحاج محمد أمين الحسيني، وعضوية جمال الحسيني والفرد روك وراغب النشاشيبي ويعقوب فراج وعوني عبد الهادي وحسين فخري وعبد اللطيف صلاح ويعقوب غصن وأحمد حلمي. للمزيد من التفاصيل

يمكن الرجوع الى: مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 15؛ أحمد المرعشلي وآخرون ، المصدر السابق ، ج4 ، ص27-28 .

(43) انشأت سلطات الانتداب معتقلات في عوجا الحفير وصرفند، والذي بدأت استعماله لاعتقال الثوار بعد شهر من بدء الاضراب، وكانت ترسل اليه اشد الثوار نشاطاً وعداءً، وكان الاعتقال يتم بقرار من الحاكم الاداري الانكليزي، من بين الذين اعتقلوا محمد عزة دروزة ، وعوني عبد الهادي، ونبيه العظمة، وعبد الحميد شومان وغيرهم. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ج1، ص132.

([44]) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 15.

(45) صدر تقرير لجنة بيل الملكية في شهر تموز عام 1937، الذي أوصى بتقسم فلسطين إلى ثلاثة اقسام يهودية، منطقة انتداب بريطانية، دولة عربية تضم إلى امارة شرق الأردن، واعلنت الحكومة البريطانية ترحيبها بهذه التوصيات: للمزيد من التفاصيل عن توصيات اللجنة الملكية يمكن الرجوع الى: عبد الوهاب أحمد، بريطانية والبحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية أبان ثورة عرب فلسطين 1936-1939، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، 1982، ص14-19؛ أحمد المرعشلي وآخرون، المصدر السابق ، ج1 ، ص418-419.

(46) مؤتمر بلودان من المؤتمرات العربية، التي دعت اليه اللجنة العربية العليا على أثر اضطراب الاوضاع بعد صدور قرار التقسيم، والدعوة الى تجديد الثورة المسلحة، عقد المؤتمر في مدينة بلودان في سوريا في 8 ايلول 1937، برئاسة السياسي العراقي ناجي السويدي، وبلغ عدد الحضور (450) مندوباً من مختلف البلاد العربية، وكانت قرارا ت المؤتمر ان فلسطين جزء لا يتجزأ من البلاد العربية، ورفض قرار التقسيم. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: قتيبة عبد العظيم ودواليا جمال جمعة، جمعية الدفاع عن فلسطين ومشاركتها في المؤتمرات العربية لخدمة فلسطين 1937-1938، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد 20، 2020، ص 288-293.

(47) للمزيد من التفاصيل عن موقف الشعب العربي الفلسطيني من تقرير لجنة بيل الملكية يمكن الرجوع الى: عبد الوهاب أحمد، المصدر السابق، ص20-21 ؛ ناجي علوش، المصدر السابق ، ص124-125.

(48) جزيرة سيشل: مستعمرة بريطانية تقدر مساحتها 405كم2 ، سكانها 42000 نسمة ، تضم 920 جزيرة بركانية في المحيط الهندي ، على بعد 1600كم2 من زنجبار ، عاصمتها فيكتوريا ، على جزيرة ماهي اكبر الجزر، احتلها الفرنسيون في القرن الثامن عشر، ثم تنازلوا عنها لبريطانيا عام 1814 ، يتكلم سكانها اللهجة الفرنسية ، نفي البريطانيون اليها الزعيم المصري سعد زغلول (1920 -1921) في عهد احتلالهم لمصر . محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، منشورات دار الشعب، القاهرة، (د.ط)، 1965، ص1051 .

(49) مذكرات محمد عزة دروزة، ج2، ص 417؛ مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 18.

(50) مؤتمر لندن: او مؤتمر المائدة المستديرة احد المؤتمرات الذي عقد بدعوة الحكومة البريطانية الاطراف المتنازعة في القضية الفلسطينية وتقرر عقده في 7 نيسان 1939 واستمر لغاية 27 آذار 1939، وحضر المؤتمر وفد فلسطيني مثل جميع القوى الوطنية، كما اشتركت فيه دول عربية هي مصر والعراق واليمن والسعودية وشرق الأردن، وحضرته الوكالة اليهودية، ولم يتم التوصل إلى حل في هذا المؤتمر بسبب الرفض الصهيوني. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينية، مج 2، منشورات الدار العربية للموسوعات، بيروت، (د.ط)، 1978، ص 443.

(51) بعد ان بدا واضحاً ان المفاوضات بين العرب واليهود في مؤتمر لندن، لم تحسم الخلافات. اصدر وزير المستعمرات البريطاني في آيار عام 1939 بياناً بشان السياسة البريطانية، أكد فيه عزم بريطانية على ان تقيم بعد عشر سنوات دولة فلسطينية يتقاسم فيها العرب واليهود المسؤولية والسلطة بما يحقق مصالح الطرفين. كما تناول البيان موضوع الهجرة إذ حددها بعشرة الاف مهاجر سنوياً لمدة خمس سنوات، فضلاً عن خمسة وعشرون يدخلون فوراً ، بعدها تتوقف الهجرة على موافقة العرب. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار اتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ، دار المعارف، القاهرة ، (د.ط)، 1970 ، ص426.

([52]) محمد محمود باشا: سياسي مصري، ولد بمصر عام 1878 والده من كبار ملاك الاراضي، اكمل دراسته في جامعة اكسفورد، وحال عودته عين مفتشاً بالمالية فمديراً للفيوم ثم البحيرة، اشترك في تأليف الوفد المصري واعتقل مع سعد زغلول ونفي الى مالطة عام 1919، كون مع مجموعة من زملائه حزب الاحرار الدستوريين عام 1922، وفي عام 1926 عين وزيراً للمواصلات ثم للمالية وخلف عدلي يكن في رئاسة حزب الاحرار، شكل وزارته الاولى عام 1928، واشترك في إثنائها في مفاوضات مع هندرسون وزير خارجية بريطانيا، وشارك في مفاوضات معاهدة عام 1936، تراس المعارضة في مجلس النواب حتى وفاته في كانون الاول عام 1941. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: الاء جابر طاهر، محمد محمود باشا ودوره السياسي في مصر 1878–1941، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة ذي قار، 2016.

(53) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 19.

(54) أحمد حلمي باشا: شخصية وطنية فلسطينية، ولد في صيدا عام 1882، تلقى تعليماً دينياً تقليدياً أول الأمر ثم التحق بالمدارس الرسمية العثمانية، عمل بالمصرف الزراعي بنابلس، ثم مديراً لاملاك الدولة في الديوانية والعمارة بالعراق، حارب إلى جانب الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، تولى مهام وزارة المالية في حكومة الامير فيصل بن الحسين في سورية ، رحل إلى الأردن بعد سقوط حكومة فيصل عام 1920. نفي إلى الحجاز ومنه توجه إلى مصر ومنها إلى فلسطين، وفيها تولى عدة مسؤوليات ومناصب ادارية مختلفة، كان من أبرزها عضويته في الهيئة العربية العليا. اعتقل ونفي إلى سيشل، أختير رئيساً لحكومة عموم فلسطين ، توفي في لبنان عام 1963، نقل جثمانه إلى فلسطين ودفن بالقدس. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: أحمد المرعشلي وآخرون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص96–97.

(55) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 171.

(56) عوني عبد الهادي: شخصية سياسية فلسطينية، ولد في نابلس عام 1882، ودرس في لبنان، ثم استنبول، سافر باريس لدراسة الحقوق، وأسهم في تأسيس جمعية العربية الفتاة، وكان أحد اعضاء اللجنة التي دعت إلى عقد المؤتمر العربي الأول. التقى بالأمير فيصل بن الحسين في باريس عام 1918، وظل ملازماً له حتى سقوط حكومة فيصل في سورية عام 1920، ذهب إلى القاهرة ثم عاد إلى فلسطين. عمل بالمحاماة وأسهم في الحركة الوطنية الفلسطينية. وكان سكرتيراً للجنة العربية العليا، بعد نكبة عام 1948 ذهب إلى عمان، فعين سفيراً للأردن في القاهرة حتى عام 1955، ثم اصبح عضواً في مجلس الاعيان، ثم وزيراً للخارجية. في عام 1964 غادر عمان إلى القاهرة حيث توفي ودفن هناك عام 1970. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: مروة حسين فاضل، عوني عبد الهادي ودوره السياسي ونشاطه الفكري (1882–1970)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – الجامعة العراقية، 2022.

(57) محمد فيصل عبد المنعم، اسرار 1948، منشورات مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968، ص 163؛ مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص134-135.

(58) انشأ صندوق الامة العربية في القدس عام 1935م بناءً على دعوة الاحزاب الفلسطينية، برئاسة احمد حلمي ، وهي شركة محدودة الضمان ليس لها راس مال مقسم الى اسهم، بل كانت تعتمد على التبرعات والهبات، وهدفها الاساسي انقاذ الاراضي المهددة بالضياع وتقديم المساعدة للفلاح الفلسطيني، توقف عمل الصندوق في اعقاب الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م)، ثم عادت ادارة صندوق الامة العربية للعمل في اوائل الاربعينيات، وقام بتعديل نظامه، والف مجلس للإدارة يتكون من واحد واربعين عضواً من مختلف انحاء المدن الفلسطينية. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- سعيد حمود، الجباية الفلسطينية تاريخ وتحليل، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد 6، 1972، ص 123.

(59) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 470، أحمد الشقيري، المصدر السابق ، ص202-203.

(60) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم ، المصدر السابق، ص 31 .

(61) جوي بوندز وآخرون، جذور لا تزال حية ، ترجمة مكي حبيب المؤمن ، منشورات مركز الدراسات الفلسطينية، ط1 ، بغداد ، 1982 ، ص100 ؛ جامعة الدول العربية مضابط جلسة الاجتماع العادي الخامس لمجلس الجامعة الموافق 30 تشرين الأول سنة 1946 – 12 كانون الأول 1946 ، الجلسة 6 ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1947، ص109.

(62) آرنست بيفن: شخصية سياسية بريطانية، ولد في مقاطعة ديغون، بدأ حياته عاملاً في مزرعة ثم سائق عربة ، ثم عمل في حوض لبناء السفن، حيث اصبحت له علاقة بنقابات العمال. وفي عام 1921 تمكن من توحيد خمسين نقابة عمالية في نقابة واحدة عرفت بأسم : (نقابة عمال النقل وعموم العمل) ، تقلد عدة مناصب وزارية كان آخرها وزيراً للخارجية في حكومة كلمنت اتلي عام 1945. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945 ، ج1 ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، منشوردات دار المأمون للترجمة والنشر، ط1 ، بغداد ، 1992 ، ص110-111.

(63) شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخاً ... وعبرة ... ومصيراً ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ، 1991 ، ص128-129.

(64) الامم المتحدة : منظمة دولية، ، تأسست في 24 تشرين الاول 1945 في سان فرانسيسكو في ولاية كاليفونيا الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية، بمبادرة من الرئيس الامريكي فرانكلين دي روزفلت، من اجل الحفاظ على الامن والسلام الدوليين، وحمية حقوق الانسان والقانون الدولي، خاصة بعد ظهور الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي معسكرين متضادين وتأثيرهما في دول العالم، انضم اليها في بداية تأسيسها خمسون دولة مستقلة، وضم ميثاقها (111) مادة، وتشكلت لها ست هيئات. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: يوسي ام هانيماكي، الامم المتحدة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد فتحي خضر، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2013.

([65]) تألفت لجنة التحقيق التي ارسلتها الامم المتحدة لإعداد تقرير حول فلسطين من إحدى عشر دولة هي (ايران وبيرو والسويد واورغواي وهولندا والهند وغواتيمالا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا واستراليا وكندا) . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص92.

(66) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 21 .

([67]) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1943-1974 ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 1975 ، ص98.

([68]) صباح مهدي الدليمي، الجامعة العربية والقضية الفلسطينية 1945–1965، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد ، 1998، ص 137.

([69]) انقسم اعضاء لجنة التحقيق الدولية إلى مجموعتين بشأن فكرة تقسيم فلسطين وآليتها لحل هذه المشكلة . فقد قدم ممثلو كندا واستراليا وبيرو وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا والسويد وهولندا واورغواي مشروعاً عرف بأسم (مشروع الأكثرية) ، في حين قدم ممثلو الهند وايران ويوغسلافيا مشروعاً عرف بأسم (مشروع الاقلية) . لمزيد من التفاصيل يمكن الروع الى: مهدي عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص107–108.

([70]) المصدر نفسه ، ص108–109.

([71]) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 20.

([72]) أحمد صادق سعد، تاريخ فلسطين من 1945 – 15 مايو 1948، مجلة الكاتب، القاهرة، العدد 140، 12 تشرين الثاني 1972، ص67.

(73) الجمعية الاسلامية: هي هيئة اسلامية تأسست في حيفا عام 1920، برئاسة الشيخ محمد مراد وعضوية مجموعة من علماء حيفا ووجهائها البارزين، وفي مقدمتهم: أحمد الإمام، عبد الله الماضي، عبد الله مخلص، رفعت الصلاح، وأبو علي دلول، ورشيد الحاج إبراهيم الذي انتخب رئيساً للجمعية بعد وفاة محمد مراد، كانت الجمعية تشرف على أموال المسلمين من جهة وعلى الاوقاف الاسلامية، وكانت تمارس الاعمال السياسية أيضاً. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 32.

(74) للمزيد من التفاصيل عن مقررات المؤتمر يمكن الرجوع الى: المصدر نفسه، ص 21 ؛ بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 604.

(75) المصدر نفسه، ص 604.

([76]) كامل اسماعيل شريف، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين (1948–1949)، (د.م.ط)، القاهرة ، ط1، 1951، ص40؛ حسن البدري، الحرب في ارض السلام (1947 –1949)، منشورات مطابع دار الشعب، القاهرة ، 1976 ، ص97 .

(77) صلاح العقاد ، المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى) دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة ، ط3 ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1969، ص 56.

(78) محمد فيصل عبد المنعم ،اسرار ، 1948، منشورات دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، 1968،ص251 .

(79) انبثقت هذه اللجنة عن الاجتماع الذي عقده مجلس الجامعة العربية في عالية في 7 من تشـــرين الاول 1947، وتألفت من امير اللواء الركن اسماعيل صفوت باشا (عن العراق) ، والمقدم محمود الهندي (عن سوريا) ، وفؤاد عمون، وقد استبدل هذا بعد قليل بالمقدم الركن شوكت شقير (من لبنان)، وعزة دروزة (عن فلسطين)، وقد اختير اللواء اسماعيل صفوت رئيساً للجنة، كما انضم طه الهاشمي كمفتش عام للمتطوعين، ومع مضـي الوقت اصـبح طه الهاشـمي الموجه الاول لأعمال اللجنة ، اتخذت اللجنة العسكرية (دمشـق) مقراً لإعمالها، عقدت اللجنة العســـكرية اجتماعها الاول في عالية للتعارف، وفي اجتماعها الثاني الذي عقدته في 8 من تشرين الاول بحثت مسألة النضـال في فلسطين . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى : عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، منشورات مكتبة الاندلس ، القدس ، ط1، 1961، ص 16.

(80) شكري القوتلي: شخصية سياسية سورية، ولد في دمشق عام 1891 ، درس فيها والتحق بالمدرسة الملكية في الاستانة ، شارك مع السوريين في النضال ضد الفرنسيين في ثورة عام 1925 ، فنال عضوية مجلس النواب السوري في عام 1936، وانتخب رئيسا للجمهورية السورية علم 1943، وتم الإطاحة بحكومته على اثر انقلاب عسكري دبره حسني الزعيم في 30 اذار 1949، ثم عاد الى رئاسة الجمهورية في عام 1955، وتنازل عن الرئاسة لأجل قيام الوحدة مع مصر في عام 1958، وتوفي في بيروت عام 1967 . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي 1891–1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1998؛ حميد الجميلي واخرون، موسوعة أعلام العرب، ج1 ، بغداد،2000 ، ص 239 – 241 .

(81) فوزي القاوقجي : ضابط في الجيش السوري وقائد جيش الإنقاذ خلال حرب 1948، ولد في طرابلس الشام عام 1890، درس في المدارس العثمانية ، ثم التحق بالكلية الحربية في استنبول فتخرج منها عام 1912 برتبة ملازم ثاني في سلاح الفرسان ، أنتمى إلى جمعية العهد السرية، شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجيش العثماني ، وبعد انتهاء الحرب عاد إلى طرابلس فالتحق بحكومة الامير فيصل بن الحسين في سورية ، وشارك في معركة ميسلون ضد الاحتلال الفرنسي عام 1920، ثم اشترك في ثورة عام 1925 في سورية، له مواقف مشهودة في دعم القضية الفلسطينية ، توفي في بيروت عام 1976. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: بيداء محمود أحمد سويلم، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا العربية 1890–1948، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد ، 1999.

(82) طه الهاشمي: سياسي وعسكري عراقي، ولد في بغداد عام 1888، تعلم في المدرسة العسكرية فب بغداد، ثم درس في كلية الاركان في استنبول وتخرج منها 1909، تنقل بين صنعاء واستنبول وسوريا، شغل العديد من المناصب مديراً للأمن العام في سوريا، وتولى رئاسة اركان الجيش العراقي 1922، ومديراً عاماً لوزارة الاوقاف 1924، بالإضافة الى توليه منصب وزير الدفاع، توفي 1961.للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي 1919–1943، منشورات دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 1967.

(83) حضر الاجتماع كل من جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء السوري، واحمد الشرباتي وزير الدفاع، وطه الهاشمي، ونبيه العظمة، وعوني عبد الهادي، ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي (1942–1955)، ج2، دار الطليعة ، بيروت ، 1978 ، ص158؛ مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 39.

(84) تشكلت اللجنة القومية في حيفا برئاسة رشيد الحاج ابراهيم وعضوية كل من : (فريد السعد، زكي التميمي، عبد الرحمن مراد، محمد نمر الخطيب، اخمد الامام، احمد كمال، سليم سلامة، اميل توما، مصطفى العمار، عمر خليل، صلاح الدين العباسي، وديع صنبر، القس فريد عون، جاد سويدان، جورج طويل، جورج ابو نادر). للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 30؛ محمد نمر الخطيب، احداث النكبة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1967، ص 226.

(85) المصدر نفسه، ص 194؛ مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 33.

(86) محمد عقل، معجم الاطباء والصيادلة الفلسطينيين 1748–1948، ج1، منشورات الشركة البريطانية، ط2، 2022، ص 226.

(87) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 38.

(88) المصدر نفسه ، ص 50.

(89) عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947–1952، ج1، منشورات دار الهدى، (ب.د)، (ب.ت)، ص 211.

([90]) مذكرات رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 39.

([91]) ارسلت جامعة الدول العربية مذكرة إلى الامم المتحدة في16 آيار1948، تعلمها فيها أسباب ارسال الجيوش العربية إلى فلسطين، وقد أعدها أحمد الشقيري بالتعاون مع مستشار الجامعة عبد المنعم مصطفى. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع :أحمد الشقيري ، المصدر السابق ، ص291 ؛ صباح مهدي الدليمي ، المصدر السابق ، ص174

([92]) للاطلاع على تفاصيل المعارك العسكرية بين الجيوش العربية – الصهيونية في مرحلتها الأولى يمكن الرجوع: صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ، بيروت، ط1 ، 1970، ص292.

(93) صباح مهدي الدليمي ، المصدر السابق ، ص175–180.

(94) فرض رئيس الهيئة العربية العليا الحاج محمد أمين الحسيني أسماء وأشخاصًا من خارج حيفا في عضوية اللجنة القومية ومناصبها الحسّاسة، خصوصًا تلك المتصلة بالجانب العسكري–الأمني، دون أن يمتلك هؤلاء الحد الأدنى من معرفة ظروف حيفا ومتطلبات العمل فيها، ما تسبّب في كثير من الخلافات والنزاعات التنظيمية التي جاءت على حساب عمل اللجنة في أصعب أيام حيفا العصيبة. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع : رشيد الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص 55.

(95) المصدر نفسه، ص 48 .

المصادر والمراجع

اولاً:_الوثائق العربية المنشورة (وثائق جامعة الدول العربية):

جامعة الدول العربية مضابط جلسة الاجتماع العادي الخامس لمجلس الجامعة الموافق 30 تشرين الأول 1946 – 12 كانون الأول 1946، الجلسة 6 ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1947.

ثانياً: الموسوعات العربية والمعربة :

1- أحمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج1 ج2، منشورات هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ط1 ، دمشق ، 1984.

2- الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789–1945، ج1، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر، ط1 ، بغداد ، 1992.

3- حميد الجميلي وآخرون، موسوعة بيت الحكمة لاعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج1، منشورات بيت الحكمة ، ط1 ، بغداد ، 2000.

4- عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينية، مج 2، منشورات الدار العربية للموسوعات، بيروت، (د.ط)، 1978.

5- فؤاد صالح السيد، موسوعة اعلام القرن العشرين في العالمين العربي والاسلامي، ج1، منشورات مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط1، 2013.

6- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، منشورات دار الشعب، القاهرة، (د.ط)، 1965 .
7- محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن الاول حتى القرن الخامس عشر الهجري، ج3، منشورات دار السبيل للنشر والتوزيع، (ب.د)، (د.ط)، 2010.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- الاء جابر طاهر، محمد محمود باشا ودوره السياسي في مصر 1878-1941، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة ذي قار، 2016.
2- بيداء محمود أحمد سويلم، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا العربية 1890-1948، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد ، 1999.
3- طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي 1919-1943، منشورات دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 1967.
4- كريم مطر حمزة الزبيدي، المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1989.
5- مروة حسين فاضل، عوني عبد الهادي ودوره السياسي ونشاطه الفكري (1882-1970)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – الجامعة العراقية، 2022.
6- وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية (1908-1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية_ الجامعة المستنصرية، 2009.
7- يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي 1891-1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1998.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة :

1- اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني 1908-1965، (د.م.ط)، عمان، ط1، 1979.
2- اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، منشورات دار المعارف، مصر،(د.ط)، 1955.
3- ــــــــــ، يوميات اكرم زعيتر والحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939، سلسلة دراسات فلسطينية 55 ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ط1، 1980.
4- امين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
5- بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981.
6- جوي بوندز وآخرون، جذور لا تزال حية، ترجمة مكي حبيب المؤمن، منشورات مركز الدراسات الفلسطيني، بغداد ، ط1،1982 .
7- حسن البدري، الحرب في ارض السلام (1947-1949)، منشورات مطابع دار الشعب، القاهرة، (د.ط)، 1976.
8- حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار اتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ، منشورات دار المعارف، القاهرة ، (د.ط)، 1970.
9- حسين امام محمد، قضية فلسطين دراسة تاريخية، منشورات مركز الاعلام العربي، (ب.د)، 2006،

10- خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي (1942-1955) ، ج2، منشورات دار الطليعة، بيروت، (د.ط)، 1978 .
11- سميح حموده، الوعي والثورة دراسة في حياة الشهيد عز الدين القسام 1882-1935، منشورات دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1986.
12- سميح شبيب، حزب الاستقلال 1932-1933، منشورات مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981.
13- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً ... وعبرة ... ومصيراً ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ، بيروت، ط1 ، 1991.
14- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، (د.م.ط)، بيروت، ط1، 1970.
15- صبحي ياسين، الثورة العربية الكرى في فلسطين 1936-1939، منشورات دار الهنا للطاعة، (ب.د)، 1959.
16- صلاح العقاد ، المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى) دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط3، 1969.
17- عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس، منشورات مكتبة الاندلس، القدس ، ط1، 1961.
18- ـــــــــ، نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952، ج1، منشورات دار الهدى، (ب.د)، (ب.ت).
19- عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة (1921-1933)، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1991.
20- كامل اسماعيل شريف، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين (1948-1949)، (د.م.ط)، القاهرة، ط1، 1951 .
21- محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984م، مج 1، منشورات دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993.
22- محمد عقل، معجم الاطباء والصيادلة الفلسطينيين 1748-1948، ج1 ج2، منشورات الشركة البريطانية، ط2، 2022.
23-محمد فيصل عبد المنعم ،اسرار 1948، منشورات دار الهنا للطباعة ، القاهرة ،(د.ط)، 1968.
24- محمد نمر الخطيب، احداث النكبة ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1967.
25- مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، اعداد وتصنيف عبدالكريم العمر، منشورات الاهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999 .
26- مذكرات عوني عبد الهادي، اوراق خاصة، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، بيروت، (د.ط)، 1974.
27- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1943-1974 ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1 ، 1975.
28- ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين(1917-1948) سلسلة كتب فلسطين، منشورات مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،(د.ط)، 1979.
29- ـــــــــ، مختارات قومية لمحمد عزة دروزة، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (ب.د)، ط1، 1988.

30- يوسي ام هانيماكي، الامم المتحدة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد فتحي خضر، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2013.

خامساً : الكتب الاجنبية :

-May Seikaly, Haifa:transformation of an Arab Society 1918-1938, London:I.B Tauis 1995,.

سادساً : المجلات العلمية :

1-أحمد صادق سعد، تاريخ فلسطين من 1945 – 15 مايو 1948، مجلة الكاتب، العدد 140، القاهرة، 12 تشرين الثاني 1972.

2- سعيد حمود، الجباية الفلسطينية تاريخ وتحليل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 6، بيروت، 1972.

3- عادل حسن غنيم، ثورة الشيخ عز الدين القسام، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 6 ، بيروت ، 1972 .

4- عبد الوهاب أحمد، بريطانية والبحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية أبان ثورة عرب فلسطين 1936-1939، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، 1982.

5- قتيبة عبد العظيم وداليا جمال جمعة، جمعية الدفاع عن فلسطين ومشاركتها في المؤتمرات العربية لخدمة فلسطين 1937-1938، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد 20، 2020.

سابعاً : الصحف والجرائد اليومية

1- جريدة الجامعة العربية، العدد 305، 26 كانون الثاني1930 .

2- جريدة اليرموك، حيفا، العدد 453، 18 ايلول1930 .

3- صحيفة السفير ، العدد 28 ، 14 آب 2012.